والوحدة المتصاعدة بينها تخلق افضل الظروف لحركة العمال والفلاحين في الدول العربية »(١٣٧).

ويعتبر الماويون حرب اكتوبر ، وحظر النفط ، وحركة الوحدة العربية دلائل على الاتجاه نحو جبهة عالمية موحدة ومعادية للاستعمار في اوساط العالم الثالث ، مما يدعم ايمانهم بان التناقض الرئيسي الحالي هو بين الاستعمار والتحرر الوطني(١٣٨). فالمنافسة الحالية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة من اجل توسيع مناطق نفوذهما قد خلقت الظروف الملائمة للنضال من جانب الدول العربية ودول الشرق الاوسط . وقد كانت النتيجة ان هذه الدول اخذت تتصدى للقوى العظمى وتلعب دورا اكثر استقلالية ... »(١٣٩). وايضا ، « ان النصر العربي يعني ، في نهاية المطاف ، كسبا اضافيا لاستقلال الدول الاصغر في العالم ، وبداية النهاية للاستعمار والاستعمار الاجتماعي والصهيونية في الشرق الاوسط »(١٤٠).

وتماشيا مع المعادلة الشيوعية الصينية القائلة « البلدان تريد الاستقلال ، والامم تريد التحرر ، والشعب يريد الثورة » ، فان الاستراتيجية الماوية لتحقيق انتصار الجماهير الفلسطينية والعربية النهائي هي : « ان يتابع الشعب العربي تطوير نضاله بالاعتماد على نفسه وعلى حرب الشعب » لان « أي من القوتين العظميين لن تنسحب من تلقاء نفسها »(١٤١).

اما الاعتبارات التكتيكية القصيرة ــ المدى فتفرض اتحاد الانظمة العربية الحالية في جبهة واحدة معادية للاستعمار . وحتى لو كانت هذه النظم بورجوازية او اقطاعية ، يبقى لها تناقضات مع الصهيونية والاستعمار تحولها الى (قوى وسطية) تنخرط في التيار الثوري المتصاعد للدول الصغيرة التي تتصدى للسيطرة الاميركية والسوفياتية بغية نيل استقلالها(١٤٢).

ويتبع الماويون الاميركيون المنطق نفسه لتفسير ودعم السياسة الخارجية الصينية بشكل عام ، ومواقف الصين في الشرق الاوسط والامم المتحدة بشكل خاص . فالصين الشعبية « التي تؤيد بقوة اماني الشعب الفلسطيني المشرد » وتفضل «نضالا طويلا حتى النهاية » عارضت وقف اطلاق النار الذي انهى حرب اكتوبر ، ولكنها امتنعت عن التصويت في مجلس الامن تضامنا مع مصر وسوريا ومع حكومات عربية اخرى اتخذت موقفا تقدميا الى حد ما اثناء الحرب . فالصين الشعبية تحاول الحفاظ على الجبهة الموحدة المعادية للاستعمار من خلال عدم عرقلتها للاهداف القومية لهذه البلدان ، « حتى وان كانت حكوماتها الحالية لا تمثل اماني وتطلعات شعوبها »(١٤٣). وهكذا فان الماويين يحترمون اهداف الدول العربية التي شنت حرب اكتوبر لاجلها ، ولكنهم في الوقت نفسه يدركون طبيعة تلك الاهداف المحدودة ويشددون على ضرورة اهداف اكبر في المستقبل . وقد كانت الاهداف المحدودة لحرب اكتوبر الرد المباشر على العدوان الاسرائيلي في العام السابق ، وفرض تسوية سياسية لوضع لا يطاق ، ولتحدي احتلال اسرائيل للمناطق التي اخذتها عام ١٩٦٧(١٤٤). « ... فمن الواضح ان الحرب التي تشن حاليا في الشرق الاوسط ليست حربا شعبية هدفها تحرير فلسطين كلها ... فالهدف الرئيسي للعرب في هذه الحرب هو استعادة الاراضي التي فقدوها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبشكل ثانوي تمكين اللاجئين الفلسطينيين من العودة لوطنهم »(١٤٥). ولكن الماويين مقتنعون ايضا بان الدافع الخفي للحرب كان الضغط الجماهيري من اجل التحرير الوطني ، ليس للاراضي المحتلة فقط وانما لفلسطين ايضا(١٤٦). فقد كانت الحرب في آن واحد تعبيرا عن هذه التيارات وصمام أمان لاطلاق تلك الضغوطات بدون تحقيق المطالب المطروحة .

وقد رأى الماويون ان النتائج الفورية للحرب كانت زيادة مستوى الوحدة العربية وزيادة الدعم للفلسطينيين . ولكنهم قدموا ثلاثة تحفظات: **اولا** ، ان بعض الحكام يهدد الوحدة العربية بتصرفاته الفردية ... وهذا مثال على ضرورة عدم الثقة بالقيادة الحالية . **ثانيا** ، ان على الدول العربية ان تعتمد على نفسها في تحركاتها العسكرية والا تبقى معتمدة على الاتحاد السوفياتي . **ثالثا** ، « ان أية تسوية ــ عسكرية أم دبلوماسية ــ لا تلتقي والاماني القومية للشعب الفلسطيني محكوم عليها الا تعمر طويلا »(١٤٧).

وانطلاقا من هذا الالتزام ، تقوم الصحف الماوية في اميركا بنقل العديد من التصريحات والمواقف التي يطلقها او يتخذها الفلسطينيون . ومع تحول الموقف